

مظاهرات ديسمبر 1960 بين رمزية الحدث وأبعاده

The demonstrations of December 1960 between the symbolism of the event and its dimensions

د.علي عبود

جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف (الجزائر) a.abboud@uni-chlef.dz

تاريخ النشر: 2020/06/10

تاريخ القبول: 2024/02/18.

تاريخ الاستلام: 2024/09/10

ملخص:

في هذه الورقة البحثية التي تنضوي تحت موضوع "مظاهرات 11 ديسمبر 1960"، ومن خلال محور "مظاهرات 11 ديسمبر 1960، الرمزية والأبعاد"، نعالج دوافع وانعكاسات وأبعاد هذه المظاهرات على الجزائريين (الشعب وقيادة الثورة) وعلى الجانب الفرنسي وأبعاد تخطت حدود الجزائر. لقد كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960، حركة شعبية جاءت في سياق احتضان الثورة وصرخة في وجه الاستعمار الفرنسي، بالموازاة مع هذه الأحداث، سكان الريف الجزائري (75% من مجموع الجزائريين في هذه الفترة) الذين تحملوا عبء الثورة وتبعاتها؛ التهجير القسري، مخيمات حشد سكان القرى والمداشر، المناطق المحرمة، المصالح الإدارية المتخصصة، مراكز اللاجئين في الحدود الشرقية والغربية للجزائر، جزء لا يستهان به من سكان الريف هاجروا إلى أطراف المدن ضمن أحياء شعبية قديمة، مثل القصبة و باب الوادي في العاصمة و حي الصنوبر و رأس العين و حي الحمري و مديوني بوهران، و الأحياء العتيقة في قسنطينة، تجديد بمستغانم و غيرها من أحياء الجزائر الشعبية و التي أصبحت حاضنة لنشاط الثورة في المدن و التي سوف تكون منطلقا "مظاهرات 11 ديسمبر 1960".

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية -سكان الريف -انتصارات الثورة -احتضان الثورة -مظاهرات

Abstract:

In this research paper, which falls under the topic "Demonstrations of December 11, 1960," and through the axis of "Demonstrations of December 11, 1960, Symbolism and Dimensions," we address the motives, repercussions and dimensions of these

demonstrations on the Algerians (the people and the leadership of the revolution) and on the French side, and dimensions that went beyond Algeria's border.

The demonstrations of December 11, 1960 were a popular movement that came in the context of embracing the revolution and a cry in the face of French colonialism. In parallel with these events, the Algerian rural population (75% of the total Algerians in this period) who bore the burden of the revolution and its consequences; Forced displacement, mobilization camps for residents of villages and schools, forbidden areas, specialized administrative services, refugee centers in the eastern and western borders of Algeria, a significant part of the rural population migrated to the outskirts of cities within old popular neighborhoods, such as the Kasbah and Bab al-Wad in the capital and the Sanawbar neighborhood And Ras al-Ain, Hay al-Hamri and Medioni in Oran, and the old neighborhoods in Constantine, Tijdit in Mostaganem and other popular neighborhoods in Algeria, which have become incubators for the activity of the revolution in the cities, which will be the starting point for the "Demonstrations of December 11, 1960".

Keywords: The Liberation Revolution - the rural population - the victories of the revolution - embracing the revolution – demonstrations.

1-مقدمة:

إنّ المتتبع لمسار تضحيات الشعب الجزائري، يدرك مدى تمسك هذا الشعب بحريّته، واعتزازه بهويته وانتمائه العربي الإسلامي؛ الأمر الذي دفع الجزائريين على مدى قرن و ربع القرن، إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي بشقّى أساليب المقاومة في سبيل استرجاع الحريّة والكرامة، فكانت ثورة نوفمبر 1954 نتاج عقود من المقاومة المسلحة و المقاومة السياسية متمثلة في نشاط الحركة، لكن في سياق من الوحدة افتقدها الجزائريون طيلة عقود خلت من التواجد الاستعماري، و الذي عمل منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر على مبدا "سياسة فرق تسد": سياسة لا يمكن أن ننكر انعكاساتها و أثارها المدمرة على المجتمع الجزائري على الأقل طيلة سبعة عقود من القرن التاسع عشر، و هو ما قد يفسر في جانب كبير أسباب فشل تلك المقاومات الشعبية و المنظمة.

في هذه الدراسة التي تنضوي تحت الموضوع الرئيس "مظاهرات ديسمبر (ما بين 9-14-12-1960)"، ومن خلال محور "مظاهرات ديسمبر 1960، الرمزية والأبعاد"، نعالج دوافع وانعكاسات وأبعاد هذه المظاهرات على الجزائريين (الشعب وقادة الثورة)، وعلى الجانب الفرنسي وأبعاد تخطت حدود الجزائر، الإشكالية التي تتمحور حولها هذه الدراسة: هل كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 دليلاً على التفاف الشعب الجزائري حول ثورته وفشل السياسة الاستعمارية في القضاء على الثورة التحريرية؟ أم مجرد أحداث عفوية كانت الأوضاع الاجتماعية المزرية للجزائريين محركها الرئيس؟

بالنظر إلى التضحيات التي قدّمها الجزائريون خلال أيام المظاهرات بالخصوص ما بين 11-16 ديسمبر 1960، المئات من الشهداء، ومئات الجرحى والمئات من المعتقلين، ومئات الآلاف من الجزائريين في المحتشدات ومخيمات اللاجئين على الحدود الغربية والشرقية للجزائر، وعشرات الآلاف من المعتقلين، لا يسعنا إلا أن نقتنع بالتفاف الشعب الجزائري وراء ثورته ورفض السياسات الإغرائية التي تعود الجزائريون السماع إليها منذ عقود من الزمن.

من جهة أخرى وبسبب آلة الدعاية الاستعمارية، من خلال الإعلام الكولونيالي، و المشاريع الوهمية التي اقترحها الجنرال ديغول و طرحه لمسألة "التعايش السلمي" ومحاولة الإدارة الاستعمارية من خلال التقارير المغلوطة، إظهار الجزائريين و كأنهم يرغبون في العيش تحت جناح فرنسا وذلك بإنشاء مكاتب المصالح الإدارية الخاصة «Les SAS»، و تقديم مساعدات غذائية و طبية و تعليمية !

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو إثبات دور هذه المظاهرات في إظهار مدى التفاف الجزائريين حول ثورتهم وجهة التحرير وجيش التحرير لدحض ادعاءات الإدارة الاستعمارية بفكرة الجزائر الفرنسية وإثبات الوجود لشعب لم يتوقف عن مقاومة ورفض الوجود الاستعماري؛ وكل ذلك من خلال شهادات وكتابات عن هذه الأحداث وتصريحات سياسيين فرنسيين، المنهج التاريخي واستقصاء تلك الأحداث هي السبيل المتبع للإجابة عن الإشكال المطروح.

2- ظروف وإرهاصات الاحتجاجات والمظاهرات 1955-1962

2-1- إرهاصات ودوافع الاحتجاجات الشعبية

شواهد تلك المقدمات نجدها في مجموعة من الكتابات والتصريحات انتقينا منها ما يلي:

بيار بورديو Pierre Bourdieu وعبد المالك صياد Sayad Abdelmalek من خلال كتابهما:

"أصاب المجتمع القروي من 1955-1962، تلك الاضطرابات الخاصة بتجميعات السكان (...). وبصفة متناقضة، فإن قضية معسكرات التجميع تبقى الجريمة المجهولة أكثر من كل الجرائم التي قامت بها جيوش الاستعمار"¹ (Bourdieu, Pierre & Sayad, Abdelmalek, 1964, p.53)

لقد علّق ميشال كورناتون Michel Cornaton على دور سكان الريف في مساندة الثورة التحريرية: « il est vrai que la masse rurale a été le moteur de la révolution : c'est-elle qui a fourni les Combattants et ravitaillé les Bandes armées (...) il faut reconnaître que son éclosion et son développement ont été grandement facilité par la misère extrême des Fellahs »² (Cornaton, 1998, p.57)

مراكز التجميع بما قاله بيار بورديو Pierre Bourdieu:

« De tous les bouleversements que la société rurale a subi entre 1955 et 1962, ceux qui ont été déterminés par les regroupements de populations sont aucun doute les plus profonds et les plus chargés de conséquences à long terme »³ (Rocard, 2003, p.15)

خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962، ذكر مصطفى خياطي في كتابه معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير، فيما يتعلق بأعداد اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية أواخر سنة 1959، فاق العدد 295000، 175000 على الحدود التونسية الجزائرية و120000 داخل الأراضي المغربية⁴ (خياطي، 2015، صص 21-22).

إنّ الأحداث التي أعقبت اندلاع الثورة التحريرية سواء في الداخل أو الخارج كان لها الأثر البالغ على الدّور الجوهري في بلورة الاحتضان الفعلي للثورة ومساندة قادة الثورة من قبل الشعب الجزائري وصولاً إلى الانخراط في حراك عُرفَ بمظاهرات 11 ديسمبر 1960، أولى تلك الأحداث إعلان حالة الطوارئ (03 أفريل 1955)، إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة بمرسوم 26 سبتمبر 1955 (SAS-SAU)، قانون السلطات الخاصة الذي صوّت عليه البرلمان الفرنسي في 12 مارس 1956، ثمّ مرسوم 17 مارس 1956، في صيف 1956 بداية إنشاء خط موريس وشال إلى غاية أواخر سنة 1958 لفرض الحصار على حركة المجاهدين (خياطي، 2015، ص 19)⁵، إجراءات التهجير و حشد مئات الآلاف من الجزائريين في مراكز حملت تسميات عديدة، أظهرت مدى تخطيط الإدارة الاستعمارية في مواجهة تصاعد وتيرة العمل المسلح من قبل جيش التحرير الوطني، حتّى سنة 1960، حشدت فرنسا الاستعمارية قرابة 2157000 فرد من الجزائريين⁶ (2003, Rocard, p.17) أي حوالي 24% من سكان الجزائر، يضاف إلى ذلك عدد اللاجئين

إلى الحدود التونسية و المغربية(175000 على الحدو الشرقية، و120000 على الحدود الغربية)⁷ (خياطي، 2015، صص21-22).

ظروف الفقر والتمهيش التي عاشها الجزائريون لأكثر من قرن وثمانية وعشرين سنة من السياسات الاستعمارية التي أقصت فئة واسعة من الشعب الجزائري وبالخصوص في الريف، أفرزت حركة هجرة داخلية نحو أطراف المدن الكبرى، بالخصوص الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة، مستغانم، الأصنام..... إلخ، هذه الهجرة الداخلية أطلق عليها محمد حربي La Ruralisation Progressive des Villes، هذه الساكنة المتراسة في أطراف المدن سوف يكون لها الدور البارز في قيام هذه المظاهرات ما بين 09-16 ديسمبر 1960، حاولت السلطات الاستعمارية من خلال رئيس بلدية العاصمة جاك شوفالييه Jacques Chevalier (1953-1958)، إعادة إسكان القاطنين بهذا الحي، عبر دراسة (Le Géographe) 1954 Pelletier(j) أجريت على عيّنة تمثلت في الحيّ الشعبي "محي الدين" ما بين شارع الشهداء سابقا Boulevard Bru و حي بلوزداد Belcourt، هذا الحي تأسس سنة 1910 حول فيلا عثمانية(1800-1810)، أطلق على هذا الحيّ عاصمة القصدير La Capitale des Baraques، و اضافت الدراسة أنّ سنة 1930 شهدت حركة هجرة داخلية لم تشهدها الجزائر من قبل، فقد ضمّ هذا الحيّ و مثله من الأحياء الشعبية فئات اجتماعية مختلفة المستويات المعيشية و الانتماءات السياسية حتّى اطلق عليها محمد حربي "الساكنة الهجينة" Une Population Hybride⁸ سنة 1953 عدد سكانه ما بين 7500 و 15000 نسمة).

لكن الملفت أنّ هذا الاجتماع السكاني والتقارب بين أفرادها خلق ما سمي بالهوية السوسيوولوجية للأمة ضمن دينامية حضرية وسياسية أنتجت شعورا بالوطنية وأبرزت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الجزائريين وأوربيّ الجزائر، مما جعل السلطات الاستعمارية تستشعر خطر هذه التجمعات السكاني وتقوم بترحيل 400 عائلة إلى حي المدينة Clos Salambier سابقا⁹ (House, 2017,p.395).

2-2- سياسة ديغول في تعامله مع الثورة الجزائرية 1958-1960

في مطلع سنة 1958، اتضح للرأي العام الفرنسي في الجزائر و في فرنسا عجز الجيش الفرنسي في استرجاع الأمن كما ادّعت السلطات الاستعمارية، و من جهة أخرى فشلت أساليب فرنسا في عزل الشعب عن الثورة رغم استخدام وسائل القمع و الاضطهاد و الدعاية الكاذبة في التهذئة، و لذلك سارعت مجموعة من الجنرالات على رأسهم الجنرال ماسو Massو (لجنة الإنقاذ) إلى دعم الأوربيين للقيام بالمظاهرات والاحتجاجات؛ طالبوا من خلالها بإسقاط الحكومة و تعويضها بسلطة عسكرية، و بموافقة من غرفة النواب و رئيس الحكومة بفيلمان Pfilmin، استُدعي الجنرال ديغول لتسلّم السلطة و تشكيل

حكومة جديدة، و بإصدار الدستور الجديد في 02 أكتوبر 1958، قامت الجمهورية الخامسة، و في شهر جوان 1958 انتخب ديغول رئيسا للجمهورية (إحدادن ، 2007، صص54-55)¹⁰.

لقد توالى تصريحات الجنرال De Gaulle حول الأوضاع في الجزائر وانعكاساتها على الأوضاع العامة في المتروبول: "في مطلع ربيع 1958 كان كلّ شيء يسهم في إشاعة القلق... فقد كان كل إنسان يشعر أنّ اختلال التوازن المالي كان يتطلب تدابير صارمة... إنّ الاستيطان في الجزائر أصبح مجرد أموال مرهونة، عقيمة الفائدة، غير أنّه يبدو في نظر أكثر الناس يقظة و نباهة، أنّ النظام عاجز عن حلّ هذه القضية"، و في تصريح آخر في 15 أفريل 1958: "سقطت وزارة فليكس غيارد و في الوقت نفسه كان الاضطراب يزداد في الجزائر لا سيما و أنّ الوزير المقيم روبر لاکوست Robert Lacoste، كان يعرب علنا عن تخوفه من حادث دبلوماسي مماثل لديان بيان فو....و أنّ القائد العام صلان Salan أبرق إلى باريس ملمحا إلى احتمال حدوث ردّ فعل مناهض لدور الجيش" (الزغيدي، 2009، صص185-186)⁽¹¹⁾.

فرانز فانون Frantz Fanon، من جهته صرح قائلا: "ها هي فرنسا بدون حكومة للمرة الرابعة منذ أول نوفمبر 1954، فبعد حكومات، إدغار فورد Edgard Faure، غي موليه Guy Mollet، بورجيس مونوري Bourges Maunoury، والحكومة الأخيرة التي سمّت نفسها حكومة الوحدة الوطنية برئاسة فليكس غيارد Félix Gaillard، وها هي فرنسا تواجه أزمة جديدة اتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة" (الزغيدي، 2009، ص.186).¹²

بعد عرض ديغول لفكرة "سلم الشجعان" في 23 أكتوبر 1958، عاد في خطابه ليوم 16 سبتمبر 1959 لاستخدام عبارة "حق تقرير المصير"، تصريحات أثارت حفيظة غلاة الأوربيين في الجزائر، ولذلك نجدهم يشنون مظاهرات الحواجز شهر جانفي 1960 بتشجيع من العسكريين الغاضبين على ديغول وسياسة «التوافق الاجتماعي» وعبارة «الجمهورية الجزائرية الديمقراطية» (وايس، 2012)⁽¹³⁾.

في نفس فترة عرض فكرة حق تقرير المصير على الجزائريين، وفي خضمّ المشاكل الداخلية بين قادة الثورة من جهة و الوفد الخارجي و مشكلة التسليح، عقد اجتماع "العقداء العشر" ما بين 11 أوت 1959 إلى 16 ديسمبر 1959 (علي كافي، الحاج لخضر، العقيد لطفي، العقيد عزورن، العقيد صادق دهيليس، العقيد هوارى بومدين، محمد السعيد، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال، أشرف على الاجتماع كريم بلقاسم لاختيار مجلس وطني للثورة و حكومة مؤقتة جديدة (إحدادن، 2007، ص.54)⁽¹⁴⁾.

إثر خطاب الجنرال ديغول في شهر مارس 1960 واستخدامه لعبارة "الجزائر جزائرية"، ونداءه لقادة الثورة في 14 جوان 1960 إلى التفاوض، انطلقت مفاوضات مولان ما بين 25-29 جوان 1960؛ فشلت هذه الأخيرة، لأنّ ديغول طالب بوقف إطلاق النّار وأنّ تساهم في تطبيق حق تقرير المصير حسب نظريته، لكنّه لم يقطع الاتصالات مع جبهة التحرير عن طريق شخصية من الحكومة السويسرية أوليفي لونغ Olivier Long، والذي كان على اتصال بممثل جبهة التحرير الوطني في روما الطبيب بولحروف (إحدادن، 2007، ص.82)⁽¹⁵⁾.

3-مظاهرات ديسمبر 1960، بين تصريحات ديغول والأحداث الدامية

3-1-الأوروبيون في الجزائر يثورون على تصريحات ديغول

من 24 جانفي إلى 01 فبراير 1960، أسبوع الحواجز La Semaine des Barricades à Alger عبّر غلاة الأوروبيين ويساندهم في ذلك ما سوف يصبحون نواة المنظمة العسكرية السرية *OAS (عسكريون لاغيارد La gaillarde ، سوزيني Susini، أورتييز Ortiz) عبروا عن غضبهم من سياسة وتصريحات ديغول (إحدادن، 2007، ص.73).⁽¹⁶⁾

في خضم حالة الفوضى والغضب، وجّه فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة نداءً إلى أوروبي الجزائر في 07 فبراير 1960 جاء فيه:

"إنّ الحرب الدائرة في الجزائر ليست حرب العرب ضدّ الأوروبيين، ولا هي حرب المسلمين ضدّ المسيحيين، وليست كذلك حرب الشعب الجزائري ضد الشعب الفرنسي، وإنّما هي حرب فُرِضت على الشعب الجزائري الذي بقي دهرًا طويلًا في الإهمال الذي هو مصدر آلامه ومتاعبه، إنّما حرب شعب بقي مُداس الكرامة، مهان الشخصية لقد آن الوقت لإدراك الأسباب الحقيقية لكفاحنا المشروع" (الزغدي، 2009، ص.243).⁽¹⁷⁾

لقد بدأت السلطات الاستعمارية و في مقدّمها الجنرال ديغول في التكيّف مع الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ تولية رئاسة الجمهورية الخامسة، أمّا عن تغيير المواقف و الخطابات فلم يأت من فراغ، بل كان نتيجة حقائق على أرض الواقع؛ منها انتصارات جيش التحرير*، التأييد الدّولي بداية من التأييد العربي، و التضامن الأفروآسيوي (منذ مؤتمر باندونغ أبريل 1955)، و بفضل وعي و يقظة خلايا و لجان التوعية التي استحدثت في وسط الأحياء الجزائرية في مختلف المدن، نشأ في هذه الأوساط ما سميناه أنفا "بالوعي بالهوية الاجتماعية و السياسية"، حيث تبلور هذا الوعي من خلال العمل القاعدي للجان الشعبية التي استحدثت بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، و ذلك على الرغم من وجود

الخلاف بين أتباع مصالي حاج (MNA) و مناضلي جبهة التحرير الوطني (FLN) في هذه الأحياء، و النموذج الذي أوردناه هو حيّ محي الدين في العاصمة، و يمكننا ضرب أمثلة عن مدن أخرى: ففي وهران نجد الحيّ الشعبي حيّ الصنوبر Les Planteurs و حيّ رأس العين، هاذين الحيّين كانا قاعدة خلفية للنشاط الفدائي لجيش التحرير الوطني⁽¹⁸⁾.

لقد تمّ الإعلان عن زيارة الجنرال ديغول للجزائر خلال خطابه الذي ألقاه في 04 نوفمبر 1960، تصريح جعل الجنرال كريبان «Crépin» يقول: "هذا جنون، كيف سأضبط النظام؟"، و بالفعل أبطلت مصالح الأمن المرافقة لديغول محاولة اغتياله في شلف يوم 9 ديسمبر 1960، و اندلاع أحداث مواجهات عنيفة بين غلاة الأوربيين الرافضين لزيارة ديغول و سياسته التي يرون فيها تخليا عن الجزائر لصالح الجزائريين⁽¹⁹⁾ (Faivre, 2000,p53)، للتذكير فإنّ جبهة الجزائر الفرنسية (FAF)، أعلنت الإضراب العام تزامنا مع زيارة ديغول أي يوم الجمعة 9 ديسمبر 1960، حيث جاب الغلاة الأوربيون شوارع العاصمة لإجبار الجزائريين على غلق محلاتهم (المجاهد النسخة العربية)، 1960، ص273⁽²⁰⁾.

وفي نفس اليوم في عين تموشنت، خرج الأوربيون (تنفيذا لبيان جبهة الجزائر الفرنسية) أغلهم من المستوطنين للتنديد بزيارة وسياسة ديغول ومرددين شعار "الجزائر فرنسية"، في المقابل الجزائريون يهتفون "الجزائر جزائرية"، من تموشنت إلى تلمسان نفس المشهد، ثمّ البليدة، شرشال، الأصنام، تيزي وزو، آقبو (التي تجمع فيها الآلاف من الجزائريين مطالبين بالاستقلال، و في اليوم الموالي السبت 10 ديسمبر 1960، و لما كان ديغول متوجها على بسكرة وردته أخبار عن ما كان يحصل من مظاهرات و مواجهات بين الجزائريين و الأوربيين في كل من وهران و الجزائر العاصمة⁽²¹⁾ (إحدادن، 2007، ص73).

3-2-مظاهرات ديسمبر 1960 من عين تموشنت إلى الجزائر

عين تموشنت، 65 كلم غرب وهران، مدينة تضم 9000 من الكولون، خرجوا للتنديد بسياسة ديغول فيما عرف بالتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الجزائري، هتف الكولون بعبارة "الجزائر فرنسية"، ردّ فعل الجزائريين وبتوجيه من جبهة التحرير الوطني، تمثل في الهتافات المنادية باستقلال الجزائر، الجزائر جزائرية، الإشادة بجبهة التحرير وجيش التحرير، الوحدة الترابية للجزائر، ديغول عند خروجه من مقر بلدية عين تموشنت وبعد اجتماعه برئيس البلدية ومجموعة ضباط، اتجه صوب المتظاهرين مخاطبا إياهم بطرح "التعايش السلمي" ردّ عليه الجزائريون "تحيا الجزائر"، "يسقط الاستعمار"، "نموت و تحيا الجزائر حرّة مستقلة"⁽²²⁾ (رقيق، 2014، صص189-191)

نفس المشاهد من ردود الأفعال من قبل المستوطنين من الجانب الأوربي والجزائريين، في كل من تلمسان وشرشال التي حصلت فيها صدامات بين الجزائريين والأوربيين، ردد خلالها الجزائريون عبارة "حق تقرير المصير" فيما نادى الأوربيون "يسقط ديغول"، ثم جاء الدور على شلف، حيث أُعْلِمَ الجنرال ديغول بضرورة عدم التوجه إلى شلف لوجود مخطط لاغتيال ديغول لكن هذا الأخير أصرَّ على إتمام الزيارة على أن يُغَيَّرَ المسار، عاين ديغول نفس المشهد من الصدام بين الجزائريين والأوربيين، وترديد نفس العبارات والمطالب، كذلك الأمر يتكرر في منطقة القبائل (تيزي وزو و بجاية) حيث رفع العمرون لافتات تشير إلى مطلب الجزائر الفرنسية مع ترديد النشيد الوطني الفرنسي⁽²³⁾، نفس المشهد من المظاهرات في وهران، مرددين نفس الشعارات، حيث انطلقت تلك الجماهير من الأحياء الشعبية (حي الصنوبر، الحمري، مديوني، حي الضاية و من ضواحي وهران)، في المقابل تجمّع الأوربيون في الساحة المقابلة لمؤسسة الكهرباء و خزينة المالية، ثم توجهوا إلى مقر جريدة Oran Le Republicain حيث خربوا و نهبوا محتوياتها بسبب مواقفها من الثورة و التي لا تخدم مصالح المستوطنين، كما رددوا شعارات منها "ديغول إلى المشنقة"، "الجزائر فرنسية"⁽²⁴⁾ (إحدادن، 2007، ص.79).

مظاهرات غلاة الأوربيين في العاصمة الأحد 10 ديسمبر 1960، لم تكن سوى تعبيرا عن شعور بتخلي ساسة فرنسا وعلى رأسهم الجنرال ديغول عن فكرة "الجزائر الفرنسية"، تقوودهم كراهيتكم للجزائريين إلى ارتكاب أبشع الجرائم تحت حماية الشرطة و ميليشيا مسلحة من متطرفين سوف يشكلون نواة منظمة الجيش السري في 11 فبراير 1961 (OAS)، حيث توجه الغلاة الأوربيون إلى أعالي العاصمة مقر الحكومة العامة، منددين بسياسة ديغول، و في نفس الوقت مطاردة الجزائريين فيما عرف يومها La Ratonade، مشبهين المسلمين بالجرذان؛ هذا العمل الإجرامي العنصري كان الشرارة التي أشعلت فتيل التظاهر والانتقام من هؤلاء الغلاة، فكان تجمع شباب حي المدينية Salambier سابقا مساء يوم السبت 10 ديسمبر 1960، حيث نزلوا إلى حي بلكور و أخذوا في تكسير المحلات و السيارات التابعة للأوربيين، يرافقهم مناضلون من خلايا و لجان شعبية لجهة التحرير الوطني، و هم يرددون عبارات: تحيا الجزائر، تحيا الجبهة، عباس إلى الحكم، الجزائر جزائرية، الجزائر مسلمة، الاستقلال... سكان حي بلكور انضموا أيضا إلى المتظاهرين باتجاه ساحة أو ماي (Champs de Manœuvre)، في هذه المنطقة لجأ الأوربيون إلى منازلهم، منهم من بدأ بإطلاق النار على المتظاهرين، و مع تقدم الجزائريين اصطدموا برجال الأمن⁽²⁵⁾، نفس المشهد من المظاهرات في وهران، مرددين نفس الشعارات، حيث انطلقت تلك الجماهير من الأحياء الشعبية (حي الصنوبر، الحمري، مديوني، حي الضاية و من ضواحي وهران)، في المقابل تجمّع الأوربيون في

الساحة المقابلة لمؤسسة الكهرباء و خزينة المالية، ثم توجهوا إلى مقر جريدة Oran Le Républicain حيث و نهبوا محتوياتها بسبب مواقفها من الثورة و التي لا تخدم مصالح المستوطنين، كما رددوا شعارات منها "ديغول إلى المشنقة"، "الجزائر فرنسية".⁽²⁶⁾ (رقيق، 2014، صص.192-193)

يوم الأحد 11 ديسمبر 1960، استؤنفت المظاهرات بنفس الحدة والإصرار من قبل الجزائريين وهذه المرة امتدت إلى أحياء باب الواد، القصبة، حسين داي، القبة، الحراش، وتعاليت الأصوات المطالبة بالاستقلال، التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي للشعب الجزائري، كما شملت مدن؛ وهران، قسنطينة، عنابة، سيدي بلعباس، وغيرها من مدن الجزائر، وهنا نسجل جرائم أجهزة الأمن المختلفة والأوروبيين المسلحين في حق شعب أعزل، لقد أوردت إحصائيات رسمية للجيش الفرنسي 120 شهيد و 470 جريح⁽²⁷⁾ (المجاهد النسخة العربية)، 1960، ص.06).

صرّح لخضر بن طوبال (وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة GPRA)

"لم تكن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 متوقعة سواء بالسبة للحكومة المؤقتة أو الولايات الداخلية"، هذا التصريح لا يلغي دور اللجان الشعبية وخلايا التوعية التابعة لجبهة التحرير والمتواجدة على مستوى الأحياء الشعبية، من جهة أخرى تأكدت السلطات الاستعمارية أنّها فشلت في عزل الشعب عن الثورة وفشلت معها كل الأساليب والاستراتيجيات العسكرية ومشاريع الإغراء (مشروع قسنطينة)، كان لهذه المظاهرات الأثر الإيجابي على النشاط المسلح لأفراد جيش التحرير الوطني، في المقابل برزت الانقسامات في وسط الجيش الفرنسي، فالمعارضون لسياسة ديغول و هم الذين يلقون دعم الغلاة الأوروبيين، والقسم الآخر موالٍ لديغول، استفتاء تقرير المصير وافق عليه الشعب الفرنسي 08 جانفي 1961⁽²⁸⁾. (مياسى، 2012، صص 65-66).

مظاهرات ديسمبر 1960، النتائج والأبعاد

24 أفريل 1961 تمرد في الجيش قاده أربعة جنرالات: صالان، جوشو، شال، زيلر، تمكن ديغول من قمع هذا التمرد وسلم شال نفسه بينما اختفى الآخرون ودخلوا في مقاومة سرية مع مجموعة المنظمة السرية OAS التي تم حلّها في 08 ديسمبر 1961، وهي العقبة الأخير في طريق استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني بداية من 20 فبراير 1961 في لوسارن (Lucerne) ثم لوقران Lugrun بفرنسا و خلال هذه الجولة من المفاوضات برز مشكل الصحراء (رغبة الطرف الفرنسي فصل الشمال عن الصحراء، وهنا نجد دعوة جبهة التحرير إلى مظاهرات 1 و 5 جويلية 1961 لرفض التقسيم و

راح ضحيتها 87 جزائرية، ومظاهرات نوفمبر 1961 التي خلفت 19 شهيدا، إنّ تصريح ديغول في شهر ديسمبر 1960: "قد أضحي ثابتا لديّ أنّ استمرار هذه الوضع لا يمكن أن يجلب لبلادنا سوى الخيبة والمآسي، وأنّه حان الوقت للخلاص منه"⁽²⁹⁾ (الزغيدي، 2009، ص.241)

نداء فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 16 ديسمبر 1960 من تونس من بين ما جاء فيه يلي:

"لقد كتبتم بدمائكم صفحة جديدة من تاريخنا المجيد، وعندما قبلتم الاستشهاد البطولي فقد أكدتم حقكم في الحياة، و يا له من درس في النهاية للأئك الذين ما يزالون يؤمنون بالتهدة ويمنّون أنفسهم بأنهم يستطيعون أن يفصلوا شعبنا عن جيشه وحكومته" و في نفس النداء استطرد فرحات عباس قائلا:

"إنّ هذا الشعب الذي يخرج إلى الشوارع برجاله و بنسائه و أطفاله و هو يهتف بحياة جهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الجزائر المستقلة، حاملا العلم الوطني، إنّ هذا الشعب فرض نفسه مرّة أخرى على العدو و أعلن عزمه الصارم على أن يعيش حرا مستقلا"⁽³⁰⁾ (المجاهد، 1960، ص.03).

نداء، أكّد على ثلاثة نقاط بالأهمية بما كان لهذه المظاهرات:

1-- التفاف الشعب الجزائري حول ثورته وقيادته الثورية.

2-رفض المشاريع الإغرائية والوهمية للجنرال ديغول.

3-صدى المظاهرات أبلغ العالم ومن خلاله هيئة الأمم المتحدة رغبة الجزائريين في الانعتاق من نير الاستعمار.

لقد ساهمت مناطق مختلفة من الجزائر في هذه التضحيات، نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر: الجزائر العاصمة 96 شهيد وأكثر من 6000 جريح، في وهران 18 شهيد و300 جريح، في عنابة 20 شهيد و65 جريح، وغيرها من الإحصائيات، وعلى العموم وصل إجمالي شهداء مظاهرات ديسمبر على المستوى الوطني 800 شهيد وأكثر من 10000 جريح و1400 معتقل⁽³¹⁾ (الواحي، 1994، صص.131-140)، أرقام دلالاتها الرمزية عن احتضان والتفاف الشعب الجزائري حول ثورته دفعت الهيئة الدّولية "الأمم المتحدة" عن طريق اللجنة السياسية لبدء الاجتماعات الخاصة بمناقشة الأوضاع في الجزائر، هذه الاجتماعات التي انطلقت قبل أحداث ديسمبر 1960 لمناقشة موضوع "حق تقرير المصير" للشعب الجزائري مساء يوم الإثنين 05 ديسمبر 1960 و استمرت إلى غاية التصويت على اللائحة النهائية يوم 15 ديسمبر 1960، لقد تزامنت هذه المناقشات و التجاذبات بين مؤيد و معارض و ممتنع عن التصويت لمختلف أجزاء هذه اللائحة الأممية حول حق تقرير المصير و آليات تنفيذها تحت إشراف الأمم المتحدة؛ "دويّ القضية يوقض النيام في الأمم المتحدة"⁽³²⁾ (المجاهد، 1960، ص.20-21)، هكذا عنونت جريدة

المجاهد الصادرة بتاريخ 19 ديسمبر 1960 المقال الذي تناول النتائج التي آلت إليها مناقشة القضية الجزائرية و التي انتهت بتصويت 47 دولة مع حق تقرير المصير و 28 دولة امتنعت عن التصويت و 20 دولة عارضت و نص اللائحة:

" إن الجمعية العامة بعد مناقشتها للقضية الجزائرية وتذكيرا بقرارها 1012 المؤرخ في 15 فبراير 1957 الذي تعبر فيه عن أملها في إيجاد حل سلمي و ديمقراطي عادل بوسائل مناسبة و متماشية مع مبادئ الأمم المتحدة و مستعيدة قرارها 1184 المؤرخ في 10 ديسمبر 1957 و الذي عبّرت فيه عن رغبتها في بدء المفاوضات بالإضافة إلى استعمال وسائل أخرى ملائمة للوصول إلى حل يتفق مع أهداف و مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، نظرا إلى أنّ الوضع الحالي في الجزائر يشكل تهديدا للسلم و الأمن العالميين، و تذكيرا بالقرار 1945 المؤرخ في 18 أكتوبر 1960 الذي نطالب فيه بإلحاح بضرورة اتخاذ إجراءات سريعة و بناءة في كل ما يهم السلام في العالم آخذين بعين الاعتبار كون الطرفين المعنيين قد رضيا بحق تقرير المصير الحر كقاعدة لحل المشكلة الجزائرية(.....)واقتناعا منّا بأنّ لكل الشعوب الحق لسيادتها و حرمة ترابها الوطني و وحدته..."

خاتمة

لقد أثبتت الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال سنة 1960؛ بداية من إعلان جبهة الجزائر الفرنسية بالإضراب(قرار 8 جانفي 1960) ومحاولتهم إجبار التجار الجزائريين في العاصمة بإغلاق محلاتهم تحت التهديد و تنديدا بسياسة ديغول الذي طرح فكرة التعايش السلمي، مروراً بأولى المفاوضات في مولان جوان 1960 كمحاولة محتشمة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 1184 الصادر بتاريخ 10 ديسمبر 1960، غير أنّ ممارسات الإدارة الاستعمارية في الجزائر من خلال العمليات العسكرية (عملية التاج La Couronne، عملية الحزام Courroie، La Bleuie أو المؤامرة الزرقاء) لاختراق صفوف جيش التحرير الوطني، المحتشدات و المعتقلات و مراكز التعذيب و مخيمات اللاجئين على الحدود الشرقية و الغربية للجزائر، كلّ هذه الإجراءات لم تكن من عزيمة الشعب الجزائري عن التفاف حول ثورته و قيادة جيش التحرير الوطني، و الاستجابة لنداء الواجب الوطني و التعبير عن رغبة الجزائريين في التحرر و الانعتاق من نير الاستعمار، و هو ما عبرت عنه أحداث النصف الأول من شهر ديسمبر 1960، أحداث أبرزت عفوية اندلاع وانتشار المظاهرات عبر التراب الوطني، ومن جهة أخرى أثبتت للسلطة الفرنسية أنّ لا ممثل للشعب الجزائر في مفاوضات تقرير المصير إلا جبهة التحرير الوطني و حكومته المؤقتة و هو الأمر الذي أكدّ عليه القرار الأممي رقم 18/1945 18 أكتوبر 1960 و لائحة تقرير المصير المصادق عليها يوم 15 ديسمبر 1960.

الهوامش:

¹ Bourdieu(P) & Sayad(A), le Déracinement, la Crise de l'Agriculture traditionnelle en Algérie, Paris, les éditions de Minuit, 1964, p.53.

² Cornaton(M), Les Camps de Regroupement de la Guerre d'Algérie, édit. L'Harmattan, Paris, 1998, p.57.

³ Rocard(M), rapport sur les Camps de regroupement et autres textes sur la guerre d'Algérie, édit. Mille et une Nuits, paris, 2003,p.15.

⁴ مصطفى، خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962 (أوشفيتز فرنسي في الجزائر)، تر: محمد وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015، صص.21-22.

*أنظر أيضا جريدة المجاهد العدد 84، بتاريخ 12 ديسمبر 1960، صص.261-267. (حول نفس الموضوع في النسخة العربية من المجاهد)

أنظر أيضا النسخ: العدد 14 بتاريخ 15 ديسمبر 1957 (صص225-226)، العدد 18 بتاريخ 15-02-1958، العدد33 بتاريخ 1958/12/08 (صص86-87)، و الأعداد 45، 51، 53-54، 62، من النسخة الفرنسية للمجاهد. مصطفى، خياطي، المرجع نفسه، ص.19.⁵

⁶Rocard(M), Op.Cit,p.17.

⁷ مصطفى، خياطي، المرجع نفسه، صص.21-22.

⁸ House(j), La Complexité : Bidonville, Histoire Sociale et Histoire politique, édit.Hibr, Benimessous(Alger),2017,pp.375-395.

⁹ House(j), Op.Cit,p.395.

زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2007، صص.54-55.¹⁰

زغبيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، صص.185-186.¹¹

زغبيدي محمد لحسن، نفس المرجع، ص.186.¹²

¹³ مورييس، وايس، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ديان بيان فو السياسي لحرب التحرير، تر: منتهى قبيسي، تحق: جربال دحو، السلسلة الصغرى، 2012،.51.

زهير إحدادن، المرجع السابق، ص.64.¹⁴

¹⁵ إحدادن، المرجع نفسه، ص.82.

*المنظمة الخاصة (OAS) التي تأسست في شهر فبراير 1961، وقبلها في شهر جانفي تأسيس ما سميّ التجمع من أجل الجزائر الفرنسية (و ريث ما سمي جبهة الجزائر الفرنسية (FAF) التي ظهرت في شهر جوان 1960 كتعبير على رفض المفاوضات وسياسة الجنرال ديغول.

المرجع نفسه، ص.73.¹⁶

¹⁷ محمد لحسن، زغبيدي، المرجع السابق، ص.243.

* معركة عين زانة، تدمير مكر مراقبة خطي شال ومورييس 12 و 13 جويلية 1959 بقيادة عبد القادر شابون وقد استمرت حتى 14 جويلية، هذه الهجمات على الخطيين الذين شكلا عائقا ومشكلا كبيرا في التموين بالأسلحة بسبب الوسائل المستخدمة لمنع المجاهدين من تمرير الأسلحة إلى داخل الجزائر، و معركة جيل بوكحيل الولاية6، بقيادة محمد شعباني 18/17 سبتمبر 1961.

¹⁸ شهادة مجاهدين من الهي الشعبي حي سي صالح، منهم الزاوي عبد القادر، نابي محمد، عدّة، حول النشاط السياسي في هذا الهي وتردد كل من آيت أحمد و بن بلة على بيت الزاوي عبد القادر.

¹⁹ Faivre, Maurice, Les inédites Archives de la politique Algérienne 1958-1962, édit. L'Harmattan, Paris, 2000, p.53.

²⁰ "شعب وعلم ودماء"، المجاهد النسخة العربية، العدد 85، بتاريخ 19 ديسمبر 1960، ص 05.

إحدادن، المرجع السابق، ص 77.

²² ميلود، رقيق، عين تموشنت عبر العصور، دراسة طبيعية وتاريخية حول ماضي وحاضر المنطقة، ط2 (منقحة ومزيدة)، دار القدس العربي، وهران، 2014، صص. 189-191.

²³ المجاهد (النسخة الفرنسية)، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، المجلد 3، العدد 85، 19/12/1960، ص 277 (في النسخة العربية "شعب وعلم ودماء" ص 05، نفس التاريخ السابق).

زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 78.

²⁵ إحدادن، المرجع نفسه، ص 79.

²⁶ رقيق ميلود، المرجع السابق، صص 192-193.

27 المجاهد، النسخة العربية، "شعب وعلم ودماء"، العدد 85، ص 06، بتاريخ 19 ديسمبر 1960.

إبراهيم، مياي، مقتبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012، صص 65-66.

زغيدي، لحسن، المرجع السابق، ص 241.

المجاهد، نفس العدد السابق، ص 03.

³¹ محمد الواعي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وأثارها على القضية الجزائرية، دار الثقافة، الجزائر، 1994، صص 131-140.

³² المجاهد نفس العدد السابق، صص 20-21.

كل المصادر والمراجع مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

Sources and references in English

Sources:

El-Moudjahid (journal) (1960), volume 3, number 85 of 19-12-1960.

References:

Mayasi, Ibrahim (2012, Quotations from the history of Algeria, Algiers, Publishing House, Houma..

Ihaddaden, Zoheir (2007), A summary of the history of the Algerian revolution 1954-1962, first editions, Algiers, University Publications Office.

El-ouai, Mohamed (1994), The demonstrations of December 11, 1960 and their effects on the Algerian issue, Algiers, Publishing House, Dar Ethakafa.

Zeghidi, Mohamed-Lahcen, (2009) The Summam Conference and the development of the Algerian National Liberation Revolution 1956-1962, Algiers, Publishing House, Houma.

Khayati, Mustapha (2015), Concentration camps in Algeria during the liberation war 1954-1962 (French Auschwitz in Algeria), Translated by: Muhammad Al-Maaraji and Omar Al-Maaraji, Algiers, Publishing House, Houma.

Reguig, Miloud (2014), Ain Temouchent through the Ages, a natural and historical study on the past and present of the region, second edition, Oran, Publishing House, el-Quds el-Araby.

Weis, Maurice (2012), the demonstrations of December 11, 1960, Dien Bien Phu political of the liberation war, Translated by: Kobaicy, Mountaha & Daho, Djerbal,(n.p), the littele series edition.

Bourdieu, Pierre, & Sayad, Abdelmalek. (1964), Uprooting: the crisis of traditional Algerian Agriculture. Paris, Publishing House Minuit.

House, Jim.(2017), Complexity: Shanty Town, Social History and Political History, Benimessous(Alger), Publishing House Hibr.

Maurice, Faivre. (2000), the Unpublished Archives of Algerian Politics 1958-1962. Paris, Harmattan. Edition.

Michel Cornaton. (1998), The Algerian War Regroupement Camps. Paris, Harmattan Edition.

Michel Rocard. (2003), Report on the Regroupement Camps and Otcher tests on the Algerian War Paris, Mille et une Nuit Edition.

All Sources and references in English.

Sources :

-- Al-Mujahid (Arabic Version), Volume 3, Issue 85, December 19, 1960.

References :

--Ibrahim Mayasi. (2012). Quotations from the history of Algeria. Algeria: Dar Houma.

--Ihdadden, Zuhair. (2007). The brief history of the Algerian revolution 1954-1962 (1st edition). Algeria: Office of University Publications.

---Al-Wa'i Muhammad. (1994). "The demonstrations of December 11, 1960" and their effects on the Algerian issue. Algeria: House of Culture.

---Lahssan Muhammad Al-Zaghidi. (2009). The Fasting Conference and the development of the Algerian National Liberation Revolution 1956-1962. Algeria: Dar Houma.

---Mustafa, Khayati. (2015). Concentration camps in Algeria during the liberation war 1954-1962 (French Auschwitz in Algeria. (Mohamed Al-Maaraji; Omar Al-Maaraji, translators) Algeria: Houma.

---Miloud Reguig. (2014). Ain Temouchent through the ages, a natural and historical study about the past and present of the region (2nd edition). Oran: Al-Quds Al-Araby.

---Weiss, Maurice. (2012). December 11, 1960, Dien Bien Phu political demonstrations of the liberation war. (Qubaisi Muntaha, and Jerbal Dahu, translators) Without: Al-Silsilah Al-Sughra.

- Bourdieu, Pierre, & Sayad, Abdelmalek. (1964). Uprooting: the crisis of traditional Algerian Agriculture. Paris: Minuit.
- House, Jim. (2017). Complexity: Shanty Town, Social History and Political History. Benimessous (Algiers): Hibr Publishing house.
- Maurice, Faivre. (2000). The unpublished Archives of Algerian Politics 1958-1962. Paris, ed. Harmattan.
- Michel Cornaton. (1998). The regroupement camps of the Algerian war. Paris, edit. Harmattan.
- Michel Rocard. (2003). Report on the Regroupement Camps and other texts on the Algerian War. Paris, ed. Mille et une Nuit.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

مصادر

المجاهد (النسخة العربية)، المجلد 3، العدد 85، 19 ديسمبر 1960

المراجع:

- إبراهيم مياصي. (2012). *مقتبسات من تاريخ الجزائر*. الجزائر: دار هومة.
- إحدادن، زهير. (2007). *المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962* (الإصدار ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الواعي محمد. (1994). "مظاهرات 11 ديسمبر 1960" و آثارها على القضية الجزائرية. الجزائر: دار الثقافة.
- لحسن محمد الزغدي. (2009). *مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962*. الجزائر: دار هومة.
- مصطفى، خياطي. (2015). *معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962* (أوشفيتز فرنسي في الجزائر. محمد المعراجي؛ عمر المعراجي، المترجمان) الجزائر: هومة.
- ميلود رقيق. (2014). *عين تموشنت عبر العصور، دراسة طبيعية و تاريخية حول ماضي و حاضر المنطقة* (الإصدار الطبعة 2). وهران: القدس العربي.
- وايس، موريس. (2012). *مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ديان بيان فو السياسي لحرب التحرير*. (قبليسي منتهى، و جريال دحو، المترجمون) بدون: السلسلة الصغرى.
- كل المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

Sources :

Al-Mujahid (version arabe), volume 3, numéro 85, 19 décembre 1960

Références :

- Ibrahim Mayassi. (2012). Citations de l'histoire de l'Algérie. Algérie : Dar Houma.
- Ihaddaden, Zuhair. (2007). La brève histoire de la révolution algérienne 1954-1962 (1ère édition). Algérie : Office des publications universitaires.
- Al-Wa'i Muhammad. (1994). "Les manifestations du 11 décembre 1960" et leurs effets sur la question algérienne. Algérie : Maison de la Culture.

- Lahcen Muhammad Al-Zaghidi. (2009). La Conférence du Soummam et le développement de la Révolution de libération nationale algérienne 1956-1962. Algérie : Dar Houma.
- Mustafa, Khayati. (2015). Camps de concentration en Algérie pendant la guerre de libération 1954-1962 (Auschwitz français en Algérie. (Mohamed Al-Maaraji ; Omar Al-Maaraji, traducteurs) Algérie : Houma.
- Miloud Reguig. (2014). Ain Temouchent à travers les âges, une étude naturelle et historique sur le passé et le présent de la région (2e édition). Oran : Al-Quds Al-Arabi.
- Weiss, Maurice. (2012). 11 décembre 1960, Dien Bien Phu, manifestations politiques de la guerre de libération. (Qubaisi Muntaha et Jerbal Dahou, traducteurs) Sans : Al-Silsilah Al-Sughra.
- Bourdieu, Pièrre, & Sayad, Abdelmalek. (1964). *le Déracinement : la crise de l'Agriculture traditionnelle Algérienne*. Paris : Minuit.
- House, Jim.(2017). *La Complexité : Bidonville, Histoire Sociale et Histoire Politique*. Benimessous(Alger): Maison d'édition Hibr.
- Maurice, Faivre. (2000). *Les Archives inédites de la Politique Algérienne 1958-1962*. Paris , édit. Harmattan.
- Michel Cornaton .(1998) .*Les Camps de regroupement de la guerre d'Algérie* .Paris, édit. Harmattan.
- Michel Rocard .(2003) .*Rapport sur les Camps de regroupement et autre textes sur la guerre d'Algérie* .Paris , édit. Mille et une Nuit.